فوائد لغوية

البرميل والبتية

١ . سألنا سائل : ما قولكم فى كلمة برميل وهل هى عربية ام دخيلة . وان كانت اعجمية فهل جاء فى معاجم لغتنا ما يقاربها معنى او ما يصح ان يسد سدها ؟

قلنا : كلمة برميل قلطية الاصل الا ان العرب اخذوها عن الاسپانيين وهى فيها «بريل» بفتح الباء وتشديد الراء المكسورة = barril كما فى القلطية ثم حذفت الراء الاولى وعوض عنها بميم . والعرب تفعل ذلك فى كثير من الالفاظ وتبدل من الميم نوناً . كما فى انجاص واصلها اجاص ، وانجار واصلها اجار ، وبرنيطة واصلها بريطة . ولا حاجة الى ابدالها بكلمة تسد مسدها . لانها من المعربات القديمة . وكما كان كذلك فالاحسن ابقاؤه على حاله . وقد ذكر الكلمة صاحب تاج العروس قال : البرميل بالكسر . وعاء من خشب يتخذ للخمر ، جمعه براميل . اه . وقد وردت ايضاً فى رحلة ابن بطوطة قال فى ٣ : ٢٣٥ من الطبعة الافرنجية : « ويكون بايدى الفتيان براميل الذهب والفضة مملوءة بماء الورد وماء الزهر » وقال فى ص ٣٨٥ ثم اخذ الحاجب واصحابه براميل ماء الورد فصبوه على الناس . » وقد ذكرها غيره فى كتبهم .

واذا كان البرميل كبيراً قيل له البتية بضم الباء والاشهر الافصح بفتحها وبتشديد التاء المثناة الفوقية المكسورة وتشديد الياء التحتية المثناة وفى الاخر هاء . وتجمع على بتيات وبتاتى . وقد وردت فى كتاب نزهة المشتاق فى اخبار الافاق للشريف الادريسى (المتوفى سنة ٥٧٥ ه = ١١٨٠ م) ووردت فى كتاب الف ليلة وليلة وفى كثير من الكتب والظاهر ان الكلمة دخيلة فى العربية ايضاً لان بنى يعرب لم يعرفوا هذا الضرب من وعاء الخشب . وليس فى اصول هذه الكلمة ما يحقق معناها العربى . فلم يبق الا القول باعجميتها . وهى بالارمية (السريانية) (بتيتا) والالف تزاد عندهم فى جميع الالفاظ تقريباً . وفسرها القس يعقوب اوجين منا فى معجمه دليل الراغبين بقوله :

«بت» دن للخمر.» وعلى هذا يكون البت بمعنى البتية ويحتمل ان تكون اللفظة من الفارسية بديه او باديه التي عربها العرب باطية وجمعوها على بواط. وباديه مشتقة من باده وهو الخمر بلسانهم فيكون معناها وعاء الخمر . والكلمة السريانية بتية وردت في تاريخ ابن العبري المتوفى في ٣٠ تموز سنة ١٢٨٦ م = ٨ رجب ٦٨٥ فالكلمة اذاً قديمة في كلتا اللغتين وقد عربت بصورتين في العربية بصورة باطية وبتية . على اني اراها من اصل لاتيني اي botta او bota بمعناها ومنها صاغ الافرنج كلمة botte بمعناها ايضاً وهي بالرومية Boutis وبالالمانية Bütte

ومن ثم ترى ان هاتين اللفظتين قديمتان ولا يحق للمحدثين ان يقتلوهما ويميتوهما ولا سيما لانهما شائعتان بين العوام والفصحاء . واما اهل بغداد فانهم يعرفون البرميل باسم «البيب» بياءين مثلثتين وكسر الاولى منهما واسكان الياء . وهي من التركية فيچ او فيچي او فويچي بمعناها .

وقد استعمل العرب ايضاً بمعنى البرميل لفظة الكندوج قالوا في كتب اللغة : الكندوج بالفتح ويضم شبه المخزن . وهي من الفارسية «كندو» بمعناها . ويريدون بها الجرة الكبيرة او الحب تخزن فيها الحنطة وغيرها . وفيها لغات وهي: كندو بفتح الكاف او ضمها. وكندوج وكندوك وكندر وكندولة. هذا ما عن لنا . وهو فوق كل علم عليم .

باب المشارفة والانتقاد

١ - الضرران الكبيران

الضرران الاكبران هما المسكر والدخان . وقد كتب الدكتور سليمان الخوري عيسى من حمص رسالة فيهما فاجاد . وثمن النسخة غرش واحد . وهي في ٤٨ صفحة . ويؤخذ على صاحبها انه طبع رسالته على كاغد سيء ولم يصحح اغلاط الطبع التي وقعت فيه كما لم يعن في بعض المواطن بتنقيح العبارة وتخليصها من شوائب الركاكة واللحن . فالامل انها تصلح في طبعة ثانية . وهذا لا يمنع الناس من اقتنائها فانها مفيدة لمن يتعاطى المسكر والدخان .